[129] ويجري هذا مجرى قوله تعالى: " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله " (1) ومعلوم أن معنى قوله: " ليس لها " في هذه الآية هو ما ذكرناه، وإن كان الاشبه في الآية التي فيها ذكر الموت أن يكون المراد بالاذن العلم. ومنها أن يكون الاذن هو التوفيق والتيسير والتسهيل، ولا شبهة في أن الله تعالى يوفق لفعل الايمان ويلطف فيه ويسهل السبيل إليه. ومنها أن يكون الاذن: العلم، من قولهم: أنت أذنت لكذا وكذا: إذا سمعته وعلمته، وأذنت فلانا بكذا وكذا: إذا أعلمته، فتكون فائدة الآية الاخبار عن علمه تعالى بسائر الكائنات وأنه مما لا تخفى عليه الخفيات، وقد أنكر بعض من لا بصيرة له أن يكون الاذن - بكسر الالف وتسكين الذال - عبارة عن العلم، وزعم أن الذي هو العلم الاذن - بالتحريك - واستشهد بقول الشاعر: إن همي في سماع وأذن. وليس الامر على ما توهمه هذا المتوهم لان الاذن هو المصدر والاذن هو اسم الفعل ويجري مجرى الحذر في أنه مصدر والحذر - بالتسكين - الاسم ; على أنه لو لم يكن مسموعا إلا الاذن - بالتحريك - لجاز التسكين، مثل مثل ومثل وشبه وشبه ونظائر ذلك كثيرة. ومنها أن يكون الاذن: العلم، ومعناه إعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعو إلى فعله، فيكون معنى الآية: وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإعلام الله تعالى لها ما يبعثها على الايمان ويدعوها إلى فعله، فأما ظن السائل دخول الارادة في محتمل اللفظ فباطل، لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة، ولو احتملها أيضا لم يجب ما توهمه لانه إذا قال: إن الايمان لم يقع إلا وأنا مريد له لم ينف أن يكون مريدا لما لم يقع، و ليس في صريح الكلام ولا في دلالته شئ من ذلك. (2)

---

(1) آل عمران: 145 (2) قال الشيخ قدس سره في التبيان ومعنى قوله: " وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله " أنه لا يمكن لاحد أن يؤمن إلا باطلاق الله له في الايمان وتمكينه منه ودعاؤه إليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك. وقال الحسن وأبو علي الجبائى: إذنه ههنا: أمره، وحقيقة إطلاقه في الفعل بالامر وقد يكون الاذن بالاطلاق في الفعل برفع التبعية. وقيل: معناه: وما كان لنفس أن تؤمن إلا بعلم الله، وأصل الاذن: الاطلاق في الفعل، فأما الاقدار على الفعل فلا يسمى إذنا فيه، لان النهى ينافى الاطلاق. انتهى.